

اسم البرنامج: شاهد على العصر

عنوان الحلقة: أحمد المستيري.. شاهد على عصر بورقيبة ج ١

مقدم الحلقة: أحمد منصور

ضيف الحلقة: أحمد المستيري/وزير الدفاع والداخلية والعدل التونسي الأسبق

تاريخ الحلقة: ٢٠١٣/١٢/١

المحاور:

- الاحتلال الفرنسي وممارسة العنصرية
- التأثير العائلي في تشكيل اتجاهاته السياسية
- احتلال ألماني لتونس وسط ترحيب شعبي
- تونس في عهد البايات
- التونسيون وحلم إصلاح نظام الحماية الفرنسية
- ممارسات الاستعمار الفرنسي في الجزائر
- نضال الطلبة العرب في فرنسا والحس الوطني لديهم

**أحمد منصور:** ولد أحمد المستيري في تونس عام ١٩٢٥، درس الحقوق وحصل على الإجازة في القانون من جامعة باريس عام ١٩٤٨، عاد إلى تونس والتحق بالحزب الدستوري الجديد وأصبح من إدارته القيادية، كان اصغر أعضاء الجمعية التأسيسية التي وضعت الدستور التونسي في العام ١٩٥٥ اختاره الحبيب بورقيبة وزيراً للعدل في أول حكومة أسسها في ابريل عام ١٩٥٦ حيث وضع تشريع الأحوال الشخصية المثير للجدل، وفي شهر نوفمبر عام ١٩٥٨ انتقل المستيري من وزارة العدل ليصبح وزيراً للمالية وبقي في منصبه إلى شهر أغسطس عام ١٩٦٠ حيث انتقل سفيراً لتونس في موسكو ثم القاهرة ثم الجزائر حتى العام ١٩٦٦، عاد بعدها إلى تونس وعُين وزيراً للدفاع في حكومة الباهي الأدغم في شهر يوليو عام ١٩٦٦، انتقد المستيري بشدة التجربة الاشتراكية لبورقيبة التي كان يقودها الوزير أحمد بن صالح ثم قرر الاستقالة

من وزارة الدفاع بطريقة مدوية أزعجت بورقيبة في السابع والعشرين من يناير عام ١٩٦٨ حيث أعلن استقالته المسببة في وسائل الإعلام العالمية فغضب عليه بورقيبة وعزله من كل المناصب أكثر من عامين، ثم أعاده مرة أخرى بعد فشل التجربة الاشتراكية ومحاكمة الوزير أحمد بن صالح حيث عينه وزيراً للداخلية وأوكل إليه مع آخرين مهمة إصلاح الحزب والدولة، لكن رؤيته للإصلاح اصطدمت بعدم رغبة حقيقية من بورقيبة الذي اصطدم به مرة أخرى وأقاله من وزارة الداخلية في سبتمبر عام ١٩٧١ ثم من كل مناصبه في الحزب والدولة، قاد المستيري المعارضة السياسية ضد نظام بورقيبة وحاول أن يؤسس معارضة بناءة، لكنه تعرض للحصار والملاحقة فأعلن في العام ١٩٨٨ اعتزاله السياسة ثم عاد مرة أخرى بقوة ليدلي بآرائه السياسية مع نجاح الثورة التونسية، حيث اقترح اسمه مؤخراً ليكون رئيساً للحكومة المؤقتة، نتابع في هذه الحلقة والحلقات القادمة شاهدته على العصر، سي أحمد مرحباً بك.

**أحمد المستيري: أهلاً وسهلاً.**

**أحمد منصور:** ولدت في تونس في الخامس والعشرين من يوليو عام ١٩٢٥، التحقت بالمدرسة الابتدائية في المرسى عام ألف وتسعمائة وواحد..

**أحمد المستيري:** لا ولدت في المرسى، في هذه البلد ولدت فيها.

**أحمد منصور:** ما هي المرسى جزء من تونس.

**أحمد المستيري:** المرسى من تونس، أيوه ضاحية.

**أحمد منصور:** نعم، كيف كانت طفولتك ونشأتك؟

**أحمد المستيري:** والله، طفولة عادية يعني طفل، عندي إخوة ستة وسبعة بني كنعات يعني..

## الاحتلال الفرنسي وممارسة العنصرية

**أحمد منصور:** في عوامل معينة أثرت في طفولتك؟

**أحمد المستيري:** آه طبعاً، العوامل يعني المدرسة الابتدائية لأول مرة دخلت إلى المدرسة الابتدائية وكنا يعني في سنة ١٩٣٠، في عهد الاستعمار طبعاً، والمدرسة اللي دخلتها مدرسة تدرس العربية والفرنسية ويقولوا لها Franco Arab، بحيث لأول مرة

دخلت مدرسة يعني طبعاً كنت أول شيء خائف، نوع من الخوف، وأحياناً الخجل من الشخص الكبير والمعلم، في ذلك العهد المعلمين يستعملون العقوبات حتى..

**أحمد منصور:** حتى الضرب.

**أحمد المستيري:** حتى الضرب، يعني في ذلك العهد.

**أحمد منصور:** معلميك كانوا فرنسيين أم عرب؟

**أحمد المستيري:** لا فرنساويين وعرب، واحد فرنساوي كان عنا يعني معلم ذا الصيت ورجل ممتاز يعني السيد الهادي عويج يقولوا له، هذا تعدى عليه مئات أو الآلاف من التونسيين في ذلك العهد، بقيت أنا في المرسى بعدها انتقلت إلى تونس.

**أحمد منصور:** أنت التحقت بمعهد كرنو للتعليم الثانوي في العام ١٩٣٦..

**أحمد المستيري:** إيه نعم.

**أحمد منصور:** كان أغلب الطلبة من الفرنسيين واليهود وكان عدد الطلبة التونسية والعرب قليل..

**أحمد المستيري:** قليل جداً كنا أقلية.

**أحمد منصور:** تأثير ده عليك إيه كثافة وبيئة ولغة؟

**أحمد المستيري:** تأثير وثقافة طبعاً في الثانوية كما قلنا من حيث مسألة اللغة ما في شك، فهمت وشوي التعامل يعني مزدوج في بعض أساتذة اللي ما كنش عندهم هذه مسألة الميز العنصري، ويتعاملوا معنا كتلاميذ، عدد قليل منهم اللي كانت عنده شوية عنصرية يعني..

**أحمد منصور:** عنصرية من الفرنسيين بالذات؟

**أحمد المستيري:** من فرنساويين إيه..

**أحمد منصور:** إيه أشكال العنصرية اللي كان تمارس وأنتم طلبة، بين طلبة، أستاذ وطالب؟

**أحمد المستيري:** والله، يستعملوا العنصرية مثلاً في دروس التاريخ يعني يركزوا على

بعض الأشياء فيما يخص الإمبراطورية الفرنسية، وفيه السلك التعليمي الفرنسي في ذلك العهد في فرنسا وحتى في تونس مستعمرة، الأساتذة النزعة اليسارية ما كنش عندهم العنصرية ويعاملوا تلامذتهم التوانسة..

**أحمد منصور:** دول حتى كانوا مناصرين للثورة التونسية.

**أحمد المستيري:** كانوا مناصرين يعني.

**أحمد منصور:** وللجزائرية في الجزائر.

**أحمد المستيري:** يعني حديثهم عن الثورة الفرنسية والمبادئ بتاعها فهمت، وأحياناً ينزلقوا شيئاً فشيئاً إلى تلميح على الوضع الموجود في المستعمرات والفترة التاريخية أفكر ملاحظة لم أنساها.

**أحمد منصور:** ما هي؟

**أحمد المستيري:** ملاحظات أستاذ التاريخ والجغرافيا الفرنسي، في ذلك العهد كان عهد مارشال بيتان اثر الحرب هو إنسان من اليمين الفرنسي متحفظ، من المحافظين، فكانوا يحتوا في أحد أحاديثهم عن التاريخ على الوطنية الفرنسية فلم يلقوا لفظاً بالنسبة لتلاميذهم.

**أحمد منصور:** الغير فرنسوية.

**أحمد المستيري:** الغير فرنسوية، هم يقولوا في ذلك العهد étrangers يعني الأهالي أو الانجليز..

**أحمد منصور:** طبعاً أنتم لم تكونوا مواطنين فرنسيين ولم تكونوا رعايا.

**أحمد المستيري:** إيه، لكن بالنسبة لتونس يعتبروا شي إنا محميين لفرنسا، لكن معنى الإمبراطورية الفرنسية فهمتني فسأل الأستاذ التلامذة فكان وقت نوع من الشعارات يرفعونها الأساتذة في عهد المارشال بيتان يقولون هذه مسألة الوطنية والشعور الوطني ويعتبروه سبب من أسباب فرنسا انخزال فرنسا هزيمتها في الحرب العالمية الأولى.

**أحمد منصور:** إنا نقول أنها عنصرية أكثر منها وطنية.

**أحمد المستيري:** إيه، لا وطنية، سألني احد سؤالان قال: كيف رأيكم في هذه المسألة

مسألة الوطنية الإمبراطورية، الإمبراطورية القومية الفرنسية، لكن إيه رأيكم في مسألة الشعور الوطني الإمبراطوري؟

**أحمد منصور:** يعني تحس أنك أنت حاجة ضخمة في العالم يعني..

**أحمد المستيري:** فقام يلقي بأسئلة على بعض التلاميذ فأجابوه وكنا نحن أقلية في القسم كتونسيين..

**أحمد منصور:** كتوانسة يعني.

**أحمد المستيري:** قال لي يا مستيري إيه رأيك في Le Patriote dans l'empire الوطنية باعتبار الوطنية الإمبراطورية، أنا من رعايا الإمبراطورية الفرنسية، فقلت له والله ليس عندي جواب على السؤال هذا لأنني استغربت منه، هو فهم مني إني استغربت من السؤال، خاطر هو شعور التلاميذ التونسية في ذلك العهد بدأ شعور الوطنية والوطنية والحركة الوطنية هذه يدخل في..

**أحمد منصور:** كنتم انتم مش فرنسيين ومش رعايا فرنسا..

**أحمد المستيري:** هذه هي المصيبة فهمتني، نحن كنا محميين لكن إمبراطورين زي الجزائريين مثلا ما فيش فرق كبير.

**أحمد منصور:** أنت كيف استطعت الحفاظ على لغتك العربية في وسط هذه الثقافة التي استمرت معك الفرنسية إلى دخولك ودراستك حتى بعد ذلك في الجامعة بفرنسا؟

**أحمد المستيري:** والله أولا قعدنا ساعة في تعليم فهمتني اللغة في المدرسة الابتدائية كانوا يعلمونا عربي وفرنساوي.

**أحمد منصور:** تعليم قوي يعني؟

**أحمد المستيري:** إيه قوي.

**أحمد منصور:** اللغة العربية كان تعليمها قوي؟

**أحمد المستيري:** زي اللغة الفرنسية، مدرسة اسمها Franco Arab ثمة دروس أشياء مثلاً الحساب مثلاً الجغرافيا والتاريخ..

**أحمد منصور:** كان بالعربي وبالفرنسي؟

**أحمد المستيري:** لا باللغة الفرنسية، العربي إلا في الآداب والشعر وغيره.

**أحمد منصور:** أخذت الشعر وعربي؟

**أحمد المستيري:** إيه، طبعاً، طبعاً.

**أحمد منصور:** والنحو وهذه الأشياء.

**أحمد المستيري:** والنحو ما في شك، فيما يخص الفرنسيين البرنامج اللي كان موجود في السكرو كانت اللغة العربية تدرس كلغة أجنبية، وهنا نرد على سؤالك، فالعائلات تبع التلاميذ التونسية في السكرو قاموا بتدخلات لدي السلطة للحماية وقالوا ليش لا تدخلوا على الأقل برنامج تاع المدرسة الصادقية اللي هي مدرسة عريقة في تونس، تدرس اللغة العربية، جيبوا لنا البرنامج تبع المدرسة الصادقية وطبقوا في السكرو، وهذا كان له الفضل مش يجيبوا لنا البرامج التعليمية تبع الصادقية، بل جابوا لنا الأساتذة..

**أحمد منصور:** من الصادقية.

**أحمد المستيري:** من الصادقية، محمود المسعدي، الأستاذ بكير، الحجري..

**أحمد منصور:** دُول دارسوكم اللغة العربية؟

**أحمد المستيري:** لكن بالنسبة لي شخصياً اللي كان عنده الفضل في تمثين ثقافتني العربية عمي المنصف رحمه الله كنت دائماً..

**أحمد منصور:** المنصف المستيري.

**أحمد المستيري:** المنصف المستيري، كنت دائماً أزوره في البيت فيمديني بكتب تبع قصص المنفلوطي.

**أحمد منصور:** آه نعم، النظرات والعبرات..

**أحمد المستيري:** النظرات والعبرات، وكذلك معناها تاريخ الخضري..

**أحمد منصور:** التاريخ الإسلامي للخضري، الخلفاء والسنة النبوية..

**أحمد المستيري:** وعباس محمود العقاد، ثم أكثر من هذا كنت تجيئه مجلات..

**أحمد منصور:** الرسالة؟

**أحمد المستيري:** من القهر الرسالة معناها والمقتطف..

**أحمد منصور:** أه والمقتطف كمان..

**أحمد المستيري:** يقول ما أجاني المقتطف المجلة اللبنانية كانت تخرج والمقتطف،

فيديني الكتب أقرأها وأرجعها له، فهمتني؟

**أحمد منصور:** هذا قوى لغتك العربية؟

**أحمد المستيري:** ما فيش شك قوى لغتي العربية بحيث كمل ما كان ينقصني في تعليم

اللغة العربية في لي سكرنو..

**أحمد منصور:** أنا لما زرتك قبل ما يقرب من ثلاث سنوات للمرة الأولى للتحضير لهذه

الشهادة، يعني كنت فخوراً بصور عائلتك ودور عائلتك الوطني.

**أحمد المستيري:** إيه نعم، إيه نعم.

### التأثير العائلي في تشكيل اتجاهاته السياسية

**أحمد منصور:** حتى يعني انك حدثتني عن أعمامك وعن والدك وعن أقاربك بشكل تعتر

به وله أثر في حياتك.

**أحمد المستيري:** إيه نعم، إيه طبعاً يعني العائلة كانت عائلة متراسة والعائلة الكل

مجتمعة، كانت البيوت في ذلك العهد البيت تلقى فيه رب العائلة وتلقى الجد وتلقى الجدة

وتلقى الناس ككل، حتى السكن أحياناً بالنسبة لوالدي، في الوقت اللي جاء الجيل إحنا

تغير شوي الوضع أنهم يسكنون في بيوت، لكن هذا لم يمنع..

**أحمد منصور:** بيت العائلة.

**أحمد المستيري:** كون العائلة تجتمع مثلاً للزيارات في العيد والزيارات في كل مناسبة..

**أحمد منصور:** لا كلمني وقتها عن أثر بيت العائلة في حياتك؟

**أحمد المستيري:** أثر بيت العائلة كان مثلاً جانب البيت بتاعنا فهمت ما يسمى بالحنوت يعني زي نادي، نادي يلتقي فيه الأعيان يعني الأعيان لا يجلسوا في المقاهي، ففي ذلك الوقت كان في جنب البيت فهمت، وكان اللي يرأس المجمع كان جدي رحمه الله حمود المستيري، ويلتموا فيه جمع كبير من الأعيان تبع البلد والمارين من..

**أحمد منصور:** موضوعاتهم إيه؟ كانوا يتكلموا في إيه؟

**أحمد المستيري:** يتكلموا طبعاً في كل شيء يتكلموا بالسياسة..

**أحمد منصور:** تحت الاحتلال؟

**أحمد المستيري:** يتكلموا بالسياسة..

**أحمد منصور:** تحت الاحتلال؟ ما كان عندهم خوف.

**أحمد المستيري:** لا ما ثمة، كانوا يجتمعوا، وكان فيهم خليط من زعماء الحركة الوطنية ومن الوطنيين.

**أحمد منصور:** تتذكر أحد منهم.

**أحمد المستيري:** يعني أذكر طاهر بن عمار وبورقيبة، فهمتني..

**أحمد منصور:** كان يأتي عندكم؟

**أحمد المستيري:** كان يجيء أحياناً يزور المرصد، طاهر الصّفر هذا كانوا يقولون له، طاهر الصّفر مشهور وهو من زعماء حزب الجديد فهمتني، وكانوا كثير، ولكن في نفس الوقت في كثير من المتقاعدين من الذين خدموا في جهاز الحكومة، وتلقى مشادات يعني..

**أحمد منصور:** متى بدأ اهتمامك بالسياسة؟

**أحمد المستيري:** بدأ اهتمامي في سن المراهقة فهمت.

**أحمد منصور:** إيه أول شيء جذبك للاهتمام بالسياسة أول حدث؟

**أحمد المستيري:** هو الأحاديث، الأحاديث والجدل فهمتني.



**أحمد منصور:** اللي كان يكون فين؟ في الحانوت.

**أحمد المستيري:** في الحانوت إيه.

**أحمد منصور:** يعني أنت انجذبت للسياسة والثقافة من الحانوت.

**أحمد المستيري:** أنا كنت نعيش في جو كامل نسمع فيه الناس تتناقش وأحيانا نقاش يعني شديد ويحمى وطيس النقاش بين ثمة بعض من.. لا نقول حلفاء النظام لكن الناس اللي داخلين في نظام الحماية وبعض الموظفين السابقين والناس المتحررين من رجال الحركة الوطنية من عائلة المهيري مثلا كانت موجودة يجوا هناك، ومن أصدقاء جدي وأصدقاء عمي يبدوا يتناقشون والجدل حول الوضع الراهن في ذلك العهد وخصوصا فأنا كنت حاضر كشاهد طبعاً لأحاول بس أفهم وأرجع في الليل للبيت والذي يلقي بعض الأشياء ويعلمني ويقول لي: يكفي؛ هذا للناس مثلا بتاع الكبار وأنت ليه داخل، بحيث كان الجو كامل، هذا كان له تأثير حاسم في حياتي والمناخ اللي كنت أعيش فيه يعني الإنساني يعني شيء هذا كان لا يمكن أن أنساه.

### **احتلال ألماني لتونس وسط ترحيب شعبي**

**أحمد منصور:** ١٩٣٩ اندلعت الحرب العالمية الثانية فرنسا كانت تحتل تونس وكانت تونس بمثابة محمية، وكانت فرنسا طرفاً رئيسياً في الحرب، تأثير ده عليكم إيه هنا في تونس؟

**أحمد المستيري:** الحرب يعني إحنا بدينا خرجنا من طور المراهقين إلى الشباب الواعي يعني.

**أحمد منصور:** نعم.

**أحمد المستيري:** بحيث بدأنا نشعر ونفهم الأحداث ونسمع بالأحداث، ووجدنا الحرب خصوصاً تونس وقع احتلالها من طرف القوات الألمانية لمدة ستة أشهر وكانت يعني معارك، ميدان المعارك الحاسمة التي وقعت في تاريخ الحرب العالمية الثانية ما بين الإنجليز والقصف الجوي من طرف قوات الحلفاء نسميهم الحلفاء الإنجليز والأميركان والفرنسيين وكذا، ثم وقع احتلالها من طرف الألمان فقسم كبير يعني من الشعب التونسي يعني رحب بالألمان.

**أحمد منصور:** يعني أنتم كراهية بالفرنسيين رحبتم بالألمان؟

**أحمد المستيري:** هذا الشيء الذي وقع، إلا ناس قلة في البلاد في النخبة وفي الطبقة السياسية كانوا يروا الألمان، الألمان ما هم..

**أحمد منصور:** ولكن نكاية في الفرنسيين.

**أحمد المستيري:** نكاية في الفرنسيين.

**أحمد منصور:** معنى ذلك أنه كان في كراهية عامة من الشعب التونسي للفرنسيين.

**أحمد المستيري:** طبعا الكراهية موجودة يعني الكراهية موجودة بخصوص..

**أحمد منصور:** رغم الثقافة الفرنسية التي كانت سائدة.

**أحمد المستيري:** رغم الثقافة الفرنسية موجودة، موجودة الكراهية لأنه نظام استعماري ولو أنه في تونس أقل من الجزائر اللي أنا عشتها مع في..

**أحمد منصور:** هاجي لمروحك الجزائر، تونس في ذلك الوقت كانت تحكم بنظام البايات.

**أحمد المستيري:** نعم.

**أحمد منصور:** الذي استمر حوالي ٢٥٠ سنة تقريبا.

**أحمد المستيري:** نعم.

### تونس في عهد البايات

**أحمد منصور:** ممكن تعرف المشاهدين ما هو نظام البايات؟

**أحمد المستيري:** نظام البايات هي عائلة أصلها من ضباط يعني الدولة العثمانية فهمت..

**أحمد منصور:** نعم.

**أحمد المستيري:** فهمت وحاكم تونس العائلة الحسينية من عام ١٩٥٧ تقريبا.

**أحمد منصور:** ١٧٠٠.

**أحمد المستيري:** ١٧٥٤ حسين بن علي كان الباشاوات يسمى الباشا يعني رتبة  
المارشال في الجيش التركي فهتمت، وفي الحقيقة العائلة هذا أسست تونس.

**أحمد منصور:** هم انشقوا عن الأتراك.

**أحمد المستيري:** انشقوا عن الأتراك.

**أحمد منصور:** وعملوا نظام هنا خاص سموه نظام البايات كان الباي..

**أحمد المستيري:** نظام البايات لكن ما كنش خالي من الخصومات والحروب على الحكم  
على مسك الحكم.

**أحمد منصور:** نعم.

**أحمد المستيري:** بين الأفراد من نفس العائلة بحيث كان الحكم هذا رغم النواحي  
السلبية بتاعه فيما يخص الحكم المطلق كان بدون حدود.

**أحمد منصور:** نعم.

**أحمد المستيري:** لكن عنده فضل تاريخيا بحيث كان قد ركز ما يسمى بالدولة  
المركزية.

**أحمد منصور:** التونسية.

**أحمد المستيري:** الدولة التونسية منذ ذلك العهد.

**أحمد منصور:** يعني معالم تونس كدولة ترسخت على نظام حكم البايات.

**أحمد المستيري:** واستقرت يعني الاستقرار تكوين الدولة في المعنى العصري حتى  
أنهم جاءوا وبنوا وعملوا مدرسة الضباط العسكريين الأتراك منهم فهمتني، بحيث كان  
عندهم هذا الفضل لكن في نهاية الأمر الحكم هذا انتهى بنصب الحماية الفرنسية عام  
١٨٨٨.

**أحمد منصور:** ١٨٨٨ حينما وقع..

**أحمد المستيري:** ١٨٨١..

أحمد منصور: ١٨٨١ عفا حينما وقعت الحماية أو تمت الحماية الفرنسية هناك البايات كانوا لا حول لهم ولا قوة إلى حد كبير بعضهم كان وطنيا منحازا إلى الشعب..

**أحمد المستيري: إيه.**

أحمد منصور: زي الباي المنصف الباي.

**أحمد المستيري: نعم.**

أحمد منصور: الذي نفوه الفرنسيين للجزائر بسنة مايو/١٨٤٢.

**أحمد المستيري: إيه نعم.**

أحمد منصور: الجماهير خرجت للشارع ضد الفرنسيين في ذلك الوقت وتعاطفوا مع الباي كيف تابعت الأمر؟

**أحمد المستيري: تعاطفهم لخاطر أول مرة إنسان تجرأ بأن يقول لا للمقيم الفرنسي.**

أحمد منصور: نعم لم يكن الباي يجرؤ على قول لا.

**أحمد المستيري: كان يمضي المشاريع تبع نقول الأوامر والقوانين يمضي فيها اللي يقدمها له المقيم العام الفرنسي.**

أحمد منصور: الحاكم الفعلي كان المقيم العام الفرنسي.

**أحمد المستيري: هو المقيم العام الفرنسي يحكم مثل الوالي العام الفرنسي في الجزائر ما فيش نقاش.**

أحمد منصور: والباي عبارة عن..

**أحمد المستيري: والباي عنده صورة يصح الأوامر وتخرج بشكل رسمي "مولانا سيدي كذا، ولي كذا، وولي الأمر نحكم بكذا" هو الأمر عبارة عن نص كامل يخرج بالعربي والفرنساوي وهو يمضي عليه ويحط الطبعة بتاعه، حتى أي سلطة فهمتني كان يُسمى الوزير الأول وعنده بعض يعني مثل العملاء بتاع المسرح مثل الممثلين تاع المسرح يلبسوا لباس خاص وكذا.**

أحمد منصور: نعم.

**أحمد المستيري:** ما ثمة هناك حاجة أخرى.

**أحمد منصور:** الباي كان أهم شيء بدون اللباس.

**أحمد المستيري:** واحد فرنساوي من أكبر المقيمين العاميين الفرنسيين كان في المغرب وكانت الحماية كذلك في المغرب الأقصى، كان يقولنا ما فيش فائدة من رجال القانون والمؤهلين، كان إدارة مباشرة منا Gestion directe.

**أحمد منصور:** يعني الغطاء الشكلي هذا لم يكن عندهم..

**أحمد المستيري:** الغطاء الشكلي، في الجزائر لم يكن موجود للأسف الأخوة الجزائريين يقولوا كانوا مش يغيروا أو يحسدونا يقولون أنتم على الأقل بقى عندكم العلم وعندكم الباي وعندكم يعني رمز الدولة ولو فارغ، لكن نحن في الجزائر ما فيش أي شيء من النوع هذا حكم مباشر.

**أحمد منصور:** فرنسي؟

**أحمد المستيري:** فرنسي وإدماج.

**أحمد منصور:** مطلق.

**أحمد المستيري:** ويا ريت كانوا يعتبروا..

**أحمد منصور:** إلغاء للهوية.

**أحمد المستيري:** الفرنسيين يعتبرونا مواطنين كيفهم لا يعتبرونا يعني étrangers أهالي.

**أحمد منصور:** نعم.

**أحمد المستيري:** رعايا.

**أحمد منصور:** رعايا الإمبراطورية الفرنسية.

**أحمد المستيري:** رعايا ما عندهم حتى صفة المواطنة يعني.

**أحمد منصور:** أنتم كنتم هنا مواطنين؟

**أحمد المستيري:** إنا كنا هنا مواطنين تونسيين.

**أحمد منصور:** تونسيين.

**أحمد المستيري:** إيه، كنت عندي جواز سفر بتاعنا من غريب الأمور، جواز السفر بتاعنا فرنسا مصححة فيه وزارة الخارجية وكان ما فيش وزارة خارجية، وزير الخارجية وهو المقيم العام ثم يحطوا..

**أحمد منصور:** المقيم العام الفرنسي؟

**أحمد المستيري:** نعم المقيم العام الفرنسي ثم كذلك بالنسبة لوقت نخرج برا نطلع برا عنا جواز سفر يقول protégé français يعني محمي فرنساوي.

**أحمد منصور:** نعم، ليس تونسي.

**أحمد المستيري:** تونسي.

**أحمد منصور:** ليس.

**أحمد المستيري:** تونسي محمي فرنساوي لأن فرنسا كانت عندها محميات أخرى.

**أحمد منصور:** لكن كان الجواز يصدر باسم الجمهورية التونسية ولا قصدي.

**أحمد المستيري:** نعم، ما فيش جمهورية يعني.

**أحمد منصور:** لا كان يصدر باسم الدولة التونسية.

**أحمد المستيري:** كانوا يقولوا Uni tunisien protégé français المملكة التونسية..

**أحمد منصور:** المحمية الفرنسية.

**أحمد المستيري:** المحمية الفرنسية هذا جواز السفر.

**أحمد منصور:** نعم.

**أحمد المستيري:** حتى لآخر العهد حتى لآخر الاستقلال جواز السفر هذا كان.

**[فاصل إعلاني]**

## التونسيون وحلم إصلاح نظام الحماية الفرنسية

**أحمد منصور:** موازين القوى بعد الحرب العالمية الثانية تغيرت بدأت بعض الدول تحصل على استقلالها الهند اندونيسيا دول كثيرة بدأت تحصل على استقلالها، بدأت أميركا تظهر كقوى وبدأت القوى القديمة تتراجع، هل حلم الاستقلال هنا بعد الحرب العالمية الثانية تصاعد لدى التوانسة؟

**أحمد المستيري:** قبل الحرب العالمية الثانية بالنسبة للنخبة السياسية للطبقة السياسية بالنسبة للنخبة الثقافية وبالنسبة لصورة القوم هذا هدفهم الاستقلال، كان شيء حيث الأفق مسدود تماما، يخمنوا ويفكروا القادة والزعماء السياسيين في حاجة حتى يَكُونوا إصلاح نظام الحماية.

**أحمد منصور:** يعني إحنا مش سنقدر نشيل الفرنسيين.

**أحمد المستيري:** حاجة خلاص.

**أحمد منصور:** كل ما نتمناه أن يتم إصلاح النظام.

**أحمد المستيري:** إصلاح النظام.

**أحمد منصور:** وليس الاستقلال.

**أحمد المستيري:** وقت اللي جاءت فيه الحرب العالمية الثانية وقعت بها انقلابات، وأنا كنت دائما أفكر في شيء في مقالة قرأتها وقتها وهي بداية الإمبراطورية الأوروبية تتدهور شيئا فشيئا وتزول في اندونيسيا سوكارنو وفي شو اسمه..

**أحمد منصور:** في الهند.

**أحمد المستيري:** في الهند، والهند أخذت استقلالها وقت الحرب، بدأت الأفق تتفتح والأحلام بتاع النخبة والشباب بالخصوص تنفجر أحلام، نعلم.

**أحمد منصور:** بالاستقلال.

**أحمد المستيري:** بالاستقلال طبعا يعني.

**أحمد منصور:** بعدما كان الناس ينادون بالإصلاح للاحتلال أصبحوا ينادون

بالاستقلال.

**أحمد المستيري:** حتى بقي شعار الإصلاح موجود حتى بعد الحرب العالمية الثانية، مثلا الحزب الدستوري القديم والحزب الدستوري الجديد وصل إلى تغيير هدف الإصلاح إلى هدف الاستقلال الداخلي، يا سيدي أعطونا حتى الحكم الذاتي الذي تمتعت به الهند وتمتعت به كثير وفي شوي نظرة إلى مصر، لأن مصر أخذت استقلالها في عام ١٩٢٤ أو ١٩٢٥.

**أحمد منصور:** لا ١٩٥٢..

**أحمد المستيري:** لا لا لا من عهد نحاس باشا وسعد زغلول ونحاس باشا وغيره.

**أحمد منصور:** بعد ثورة ١٩١٩.

**أحمد المستيري:** ثورة ١٩١٩.

**أحمد منصور:** لكن كان موجودا الاحتلال البريطاني، فضل موجود الاحتلال البريطاني موجود إلى ١٩٥٦.

**أحمد المستيري:** حتى ١٩٥٦ طبعا لكن في دولة وفي برلمان وفي حكومة.

**أحمد منصور:** نعم.

**أحمد المستيري:** فهمتني، بالنسبة لتونس تطور المطلب الإصلاحي لمطلب الاستقلال الداخلي Self government أول اجتماعات التي قاموا بها الأحزاب السياسية هنا في تونس كنا نطالب فرنسا وخصوصا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وبرز الأمم المتحدة والمبادئ تبع الأمم المتحدة، كانوا يخمنوا في مسألة self government الحكم الذاتي.

**أحمد منصور:** أيوه.

**أحمد المستيري:** من ذلك الحزب..

**أحمد منصور:** ليس الاستقلال؟

**أحمد المستيري:** ليس الاستقلال.



## ممارسات الاستعمار الفرنسي في الجزائر

**أحمد منصور:** أنت في العام ١٩٤٤ حصلت على شهادة البكالوريا التحقت في كلية الحقوق لماذا اخترت دراسة الحقوق؟

**أحمد المستيري:** والله اخترت دراسة الحقوق يعني ميل مني للمسائل بتاع الحقوق وميل مني لكونه في مواد من مواد مثلا القانون الدستوري يتحدث على الحريات ويتحدث على تعدد الأحزاب ويتحدث على كذا معناها تلقى في برنامج الدرس تبعا يعني القانون الدستوري كان يقرونا بالفرنساوي هنا في تونس وبعد ما مشيت إلى الجزائر تلاقى معناها بعض المبادئ وبعض القواعد اللي هي ما ليش..

**أحمد منصور:** كان لك مثل معين شخص معين يعني تقلده أو تحاول أنك تمشي على نهجه في حدّ وجهك لدراسة القانون أو اختيارك الشخص؟

**أحمد المستيري:** والله اختياري الشخصي اخترت القانون وقلت يعني نباشر المحاماة فهمتني في ذلك العهد، بش نباشر المحاماة، والقانون هو في الحقيقة مشيت رحت للجزائر..

**أحمد منصور:** أنت رحت درست سنة في الجزائر ١٩٤٥.

**أحمد المستيري:** أيوه.

**أحمد منصور:** وكانت الجزائر تعامل معاملة أخرى غير تونس من قبل الفرنسيين.

**أحمد المستيري:** أه طبعا.

**أحمد منصور:** لاحظت الفرق؟

**أحمد المستيري:** طبعا.

**أحمد منصور:** إيه الفرق؟

**أحمد المستيري:** الجزائر هو كونه إحنا في تونس على الأقل ما فيش استقلال ما فيش حكم ذاتي لكن في رموز وجود ملك وجود علم تونسي وجود جنسية تونسية، بينما الجزائر لا شيء من ذلك أبدا، وكنا نلوم الإخوة الجزائريين كيف؟ نحن نلومهم وكيف كذا، يقولون على الأقل أنتم عندكم العلم وعندكم يعني الجنسية وإحنا حتى الفرنسيين ما

خلوا حتى شيء فهمت، حكم مطلق اندماجي يا ريت كانوا يعتبرونا مواطنين كيفهم لا رعايا بتاعهم بحيث هذا شيء صدمت به لما دخلت أول حاجة الجزائر فطنت ما معنى الحكم..

**أحمد منصور:** أساتذتك كانوا فرنسيين؟

**أحمد المستيري:** كيف؟

**أحمد منصور:** أساتذتك في الجامعة كانوا فرنسيين؟

**أحمد المستيري:** كانوا فرنساوية.

**أحمد منصور:** أنت في ٨ مايو ١٩٤٥ كنت أنت في الجزائر.

**أحمد المستيري:** إيه نعم.

**أحمد منصور:** اندلعت أحداث سطيف قمعها الفرنسيون بوحشية، قتل ما يزيد ٤٥ ألف جزائري في بعض الروايات وروايات أخرى تقول ٧٠ ألف كيف عايشت هذه الأحداث الدموية في الجزائر؟

**أحمد المستيري:** والله عشتها إحنا خلطنا هو في الحقيقة الأحداث الأثيمة التي وقعت عام ١٩٤٥ وقعت في شرق الجزائر في سطيف.

**أحمد منصور:** نعم.

**أحمد المستيري:** سطيف، لما جئت إلى قسنطينة فهمتني..

**أحمد منصور:** كنت في جامعة قسنطينة..

**أحمد المستيري:** كنا طلبة هناك، ما عشنا يعني الواحد..

**أحمد منصور:** لكن عشت آثارها.

**أحمد المستيري:** آثارها فهمت.

**أحمد منصور:** العدد كان ضخم اللي قتل في يوم واحد..

**أحمد المستيري:** إيه صحيح ٤٥ ألف اللي هم ماتوا..

أحمد منصور: نعم.

**أحمد المستيري:** لكن عشناها فيما بعد في أجهزة الإعلام وعن طريق السماع، ويخلطون الطلبة الجزائريين اللي كانوا الأهالي اللي معنا في الكلية ويحدثونا على الشيء الذي وقع فهمتي، بينما في تونس ثمة نوع ما نقول نوع من التسامح من السلطات العليا، في نفس الوقت تونس عملت مظاهرة ضخمة وقعت في العاصمة التونسية في الشق العصري للعاصمة اللي فيه الأوروبيين مظاهرة ضخمة قاموا بها الأحزاب الوطنية التونسية للاحتفال بانتصار الحلفاء في الحرب العالمية اللي شاركوا فيها فهمتي، بينما في الجزائر في نفس الوقت يعني الجيش الفرنسي والأسطول الفرنسي والطائرات الفرنسية تقبلوا في الإخوة الجزائريين في سطيف ممن شاركوا في الحرب بفائدتها وحرروا فرنسا نفسها، وهم معناها عيش على خاطر الإخوة الجزائريين حبوا ذاتهم كذلك أنهم يحتفلوا بنهاية الحرب العالمية الثانية بحيث أنها كانت تجيب لهم نوع من التحسن في حالتهم ووضعهم كدولة مستعمرة فقاموا بالمظاهرة، بينما في تونس وقعت مظاهرة يعني سلمية وقبلوها الفرنسيين وخلوا الأحزاب تحت قيادة كل الأحزاب السياسية التونسية ومشوا يعني وحطوا إكليل من الزهور على قبر الجندي المجهول الفرنسي، واحتفلوا بالحرب العالمية بنهاية الحرب العالمية كونها بش تفتح لنا الباب للاستقلال وبداية الأمم المتحدة أو بداية الشعوب المستعمرة يعني في فيتنام وفي اندونيسيا وفي الهند يعني، هي كانت تُحارب من أجل الاستقلال بحيث أنه كان طور جديد في حياتنا كطلبة.

أحمد منصور: أنت قضيت سنة واحدة في الجزائر وانتقلت للدراسة في باريس.

أحمد المستيري: أي نعم.

أحمد منصور: ليه رحت باريس؟

أحمد المستيري: رحت لباريس على خاطر أنه المفروض أنه بش نكمل..

أحمد منصور: انك تدرس في باريس من الأول.

**أحمد المستيري:** نكمل التعليم العالي في فرنسا ولهذا كان عندنا يعني قسم ضئيل يعني التعليم العالي في ذلك العهد، يدرسوا القانون عام أو اثنين بالقانون لكن التوانسة اللي هم بش يحبوا يحصلوا على شهادات عليا في الطب ولا في الهندسة ولا..

**أحمد منصور:** فكانوا يكملوا في فرنسا.

**أحمد المستيري:** دائماً يمشوا لفرنسا، فرنسا كان وقتها الباب مغلق يعني الحرب..

**أحمد منصور:** خلال الحرب.

**أحمد المستيري:** رحنا عام للجزائر وبعده العامين الباقين مشيت وكملتهم في فرنسا.

**أحمد منصور:** كيف كانوا يعاملوك الفرنسيين كتونسي؟

**أحمد المستيري:** والله الشعب الفرنسي الموجود خارج المستعمرات عنده قابلية ما ثمة أن هناك حس عنصري يعني التفريق ما بين..

**أحمد منصور:** يعني العنصرية في تونس من الفرنسيين كانت أعلى من الفرنسيين في فرنسا؟

**أحمد المستيري:** في الجزائر طبعاً، لكن الفرنسيين اللي لقيناهم فرحوا بنا وخلونا من الطلبة والأساتذة والجو نفسه والصحافة وموقف الأحزاب السياسية في فرنسا، ربما أكثر بالنسبة للمحميات كانت في المغرب وتونس وأما كان الجزائر كانت حتى عند الأحزاب الفرنسية اليسارية تعتبر قسم من فرنسا يعني.

**أحمد منصور:** الحرب، حرب فلسطين اندلعت في سنة ١٩٤٨ وأنت كنت في فرنسا؟

**أحمد المستيري:** إيه نعم.

### نضال الطلبة العرب في فرنسا والحس الوطني لديهم

**أحمد منصور:** يعني أنتم عرب في وسط الفرنسيين الذين يدعمون الإسرائيليين ويشجعون قيام دولة يهودية، كيف تعاملتم مع هذا الموضوع؟

**أحمد المستيري:** تعاملنا مع الحرب بأننا شاركنا الأمة العربية في الاحتجاج والتنديد بالقهر الذي أوقعه الاحتلال.

**أحمد منصور:** الفرنسيين تقبلوا منكم.

**أحمد المستيري:** الفرنسيين بعض من الأحزاب اليسارية يعني بس مش الكل، لأنه كانت الدعاية بتاع إسرائيل قوية لكننا تمكنا أن نعقد اجتماعاً عاماً، أنا أتفكر فيه كان في

قاعة فاغ غراوند وبالمناسبة مش الطلبة من شمال إفريقيا بل بعض الطلبة من الإخوان المشاركة فهمتني أجوا معنا، والجمهور متكون من يعني الأخوة الجزائريين اللي قضاوا الحرب وحاربوا بفرنسا وأخذنهم فرنسا كعمال لا يتكلموا عربي بل يتكلموا فرنساوي، خليط من اللغة العربية والفرنسية..

**أحمد منصور:** أنت كان بالنسبة لك أول مشاركة سياسية بارزة تقوم بها يعني المؤتمر ده اللي عقد ضد الامبريالية؟

**أحمد المستيري:** هداك إيه.

**أحمد منصور:** وأنت كنت ممثل للتوانسة فيه.

**أحمد المستيري:** أي نعم.

**أحمد منصور:** وكان يعتبر أكبر مشاركة وأبرز..

**أحمد المستيري:** أي أكبر مشاركة، هذه المشاركة عملها واحد انجليزي والله نسيت اسمه التو نتفكر الاسم بتاعه، هو اللي عمل مؤتمر في فرنسا يعني للتنديد بالاستعمار.

**أحمد منصور:** الحس الوطني كان عالي..

**أحمد المستيري:** الحس الوطني؟

**أحمد منصور:** لدى العرب.

**أحمد المستيري:** طبعاً.

**أحمد منصور:** المقيمين في فرنسا كان عالي؟

**أحمد المستيري:** شاركنا في المؤتمر هذا في ضواحي باريس وشاركوا عدد كبير من الأخوة جاءوا من مصر ومن الهند ومن دول المشرق العربي وشارك فيه زعيم الحركة النقابية التونسية فرحات حشاد والجلولي فارس الله يرحمه وكنا إحنا مشاركين كحزب سياسي فهمتني.

**أحمد منصور:** أنت كده انتميت لحزب الدستور الجديد؟

**أحمد المستيري:** أنا انتميت لحزب الدستور الجديد.

**أحمد منصور:** ليه حزب الدستور الجديد مش القديم؟ لماذا انتميت إلى حزب الدستور الجديد؟

**أحمد المستيري:** انتميت لحزب الدستور الجديد كان الجيل بتاعي فهمتني.

**أحمد منصور:** لكن..

**أحمد المستيري:** لأنني وقتها خرجت من سن المراهقة ودخلت في سن الشباب الواعي فهمتني، يعني كان الحزب الجديد ما زال تكوّن خصوصاً طريقة العمل بتاعه والطريقة والمجال اللي يخدم فيه هو الاتصال المباشر بالشعوب ثم القيادة بتاعه كان بورقيية، وأخذوه من تجربتهم في فرنسا مع الأحزاب اليسارية الفرنسية من حيث أساليب العمل في عقد الاجتماعات وفي تكوين الخلايا في الاتصال المباشر بالشعب فهمت، بينما عمل الحزب القديم اللي هو عنده الفضل واللي هو مؤسس للوطنية التونسية كان محصوراً- زي حزب الوفد في مصر- في نهاية الأمر إلى نخبة أو إلى مناسبة الانتخابات، ما كنش في..

**أحمد منصور:** الحزب الدستوري أسس على يد عبد العزيز الثعالبي الذي وصفهم معروف الرصافي بأنه أعظم خطيب عرفه القرن، وعلى يد المحامي أحمد الصافي في العام ١٩٢٠ بورقيية وكثيرون انتموا للحزب ولكنهم طردوا منه في العام ١٩٣٣ في العام ١٩٣٤ أسس بورقيية والطاهر صفر والبحري قيقة و محمود الماطري وما سمي بحزب الدستوري الجديد.

**أحمد المستيري:** إيه لكن سامحني، يعني سامحني أنني أقاطعك يعني، بورقيية عندما رجع هو وزملائه إلى تونس حاملي الشهادات أقمومهم كلهم بدون انتخاب في اللجنة التنفيذية بتاع الحزب الدستوري القديم.

**أحمد منصور:** نعم.

**أحمد المستيري:** أقمومهم بدون انتخاب.

**أحمد منصور:** أكرمومهم معهم شهادات.

**أحمد المستيري:** أكرمومهم، شافوا منهم يعني أنهم ممكن يكونوا ناس أو ممكن يجيبوا كسب جديد للحزب.

**أحمد منصور:** لكن بورقبية والآخرين حاولوا السيطرة على الحزب.

**أحمد المستيري:** يسيطروا، بمجرد ما تبين لبورقبية أنه كونه الطريقة المستعملة في الاقتصار على النخبة ولو أنه عندهم بعض الأحزاب يعني صغيرة في الساحل وفي الوطن القبلي، لكن لم تكن مسألة الاتصال بالجماهير بشكل مباشر وتجنيد الجماهير للكفاح السياسي المباشر والقيام بالمظاهرات فهمتني، والإضرابات وحتى يوصل الأمر إلى استعمال العنف، هذا الحس لم يكن موجودا لكن إحنا كشباب عندما طلعنا لسن الكهولة فهمتني وصلنا لسن الكهولة لقينا أماننا الاختيار ما بين الحزب القديم وخصوصاً من الناحية العائلية يعني على سبيل المثال الأخ الطيب المهيري كان بنفس الشيء، لقينا الحزب الجديد فيما يخص أسلوب العمل بتاعه والشعارات التي يرفعها فيه معناها قريبة من الأحزاب اليسارية الفرنسية حتى في اختيار الأسماء بتاع الهياكل بتاعه فهمتني، بحيث أقرب للطابع بتاعنا ويفسح لنا المجال أكثر للمشاركة في الكفاح السياسي..

**أحمد منصور:** كانوا من أعضاء الحزب الدستوري.

**أحمد المستيري:** كانوا أعضاء الحزب، وبورقبية لما وقع الخلاف بينهم وبين هذه المجموعة بتاع بورقبية وقع خلاف بخصوصه هو خرج أطرده، طرده من اللجنة التنفيذية.

**أحمد منصور:** كانوا يسموهم عصابة الساحل أو أوباش المانستير.

**أحمد المستيري:** شيء من هذا القبيل شيء من القبيل هذا، والآخرين أوباش لأنهم كانوا يستعملوا أحيانا الطرق ما هياش طرق تبع المدني، والتعامل المدني اللي فيه شوي آداب وكذا والنقاش..

**أحمد منصور:** لكن يتهم الحزب الدستوري الجديد بأنه كان يتخلى عن المبادئ الأساسية التي رفعها حزب الدستور القديم من الاستقلال التام والأمور الأخرى وكان فيه ملايين للفرنسيين.

**أحمد المستيري:** هو مش مسألة ملايين هي مسألة أسلوب عمل وطريقة، فما هو ثمة أساليب قديمة، والحزب الجديد اللي جابه بورقبية والأتباع بتاعه فهمت، هو فيه شيء من الحداثة فهمت أكثر من هذا، يعني هنا في العاصمة في المنطقة العاصمة والضواحي بتاعها ثمة عدد كبير من الجيل اللي سبقنا في الحياة السياسية جيل علي البلهوان ومنجي سليم والهادي نويرا والباهي الأدغم كانوا من العاصمة فأنحازوا إلى الحزب الجديد.

**أحمد منصور:** تفسيرك إيه لتهاون الفرنسيين مع الحزب الجديد وتشدهم مع الحزب

القديم.

**أحمد المستيري:** لا مش صحيح هذا، ثمة شيء يعني.

**أحمد منصور:** كانوا يسمحوا لكم تجتمعوا تروحوا وتيجوا تعملوا وتصدروا جرائد تعملوا كل شيء، رغم إنكم حزب محظور في الوقت اللي كان فيه ملاحقة للآخرين لأن الآخرين كانوا ينادون بالكفاح والنضال والجهاد ضد..

**أحمد المستيري:** الحزب لا، ما ثمة هذه، ما كنش، هذا الشيء ربما يقع وقت صالح بن يوسف هو نفسه انشق عن الحزب الجديد، أما فيما يخص الحزب القديم كان يعقد المؤتمرات حتى أنه في يوم من الأيام يعني وقت تأسس الحزب يعني مجموعة من أعيان البلد مشوا وكونوا وفدا ومشوا زاروا الباي في قصره هنا في المرسى وقدموا له اللائحة بتاعهم، كان بعض يعني من الشعب موجودة سواء في جهة الساحل فهتمت تقوم باجتماعات لا أكثر ولا أقل، كان ثمة شعور عند الجيل الجديد مش الجيل تبعنا إحنا في ذلك العهد.

**أحمد منصور:** حتى من قبلكم.

**أحمد المستيري:** في الجيل اللي سبقنا يعني.

**أحمد منصور:** محمود المطري كان أكثر حضوراً من بورقيبة ولعب دوراً كبيراً في تأسيس الحزب التقيت به؟

**أحمد المستيري:** محمود المطري يعني استقال منه.

**أحمد منصور:** لكن كان له حضور.

**أحمد المستيري:** هو المجموعة اللي دخلت في اللجنة التنفيذية وأقحمتها اللجنة التنفيذية في هيكلا هو محمود المطري والطاهر صفر والحبيب بورقيبة فهمتي والبحري قبقة هدول كلهم أقحموهم دخلوا في الحزب، فهمت.

**أحمد منصور:** اللجنة التنفيذية الأولى للحزب.

**أحمد المستيري:** وقتها وقعت الخلافات فيما بينهم في أساليب العمل وكان ثمة شيء من يعني الارتجال أحياناً في عقد الاجتماعات، والآخرين هم ناس عايشين بالطرق القديمة بتاع حزب الوفد وكونوا حركة سياسية من جملة بقية الحركات السياسية، بورقيبة ركز عليش يلقي إقبال هنا مثلاً في العاصمة وخارج الساحل مش بالقصر فقط حتى هنا في العاصمة في الشمال عند الشباب المثقف كذلك ركز على العمل في الأوساط العمالية فهمتي اجتماعات الشعب، فهذا ما جلب إليه عدد من الناس من المثقفين الشباب الجيل



بتاعنا والجيل اللي قبلنا فهمت دخل في الحزب بتاع بورقيبة.

**أحمد منصور:** أنت حصلت على الإجازة في القانون من جامعة باريس في صيف العام ١٨٤٨ رجعت إلى تونس واندمجت في العمل السياسي في حزب الدستور الجديد متى رأيت بورقيبة لأول مرة؟

**أحمد المستيري:** لأول مرة رأيتُه واكتشفته وتعرفت عليه بعد رجوعه من هجرته إلى القاهرة إلى مصر.

**أحمد منصور:** سنة كم؟

**أحمد المستيري:** سنة ١٩٤٩ لأول مرة اكتشفت بورقيبة.

**أحمد منصور:** إيه اللي عجبك بشخصية بورقيبة؟

**أحمد المستيري:** والله هو كإنسان كشخص يعني كيفما تشوفه لأول مرة جذاب.

**أحمد منصور:** ممثل بارع.

**أحمد المستيري:** ممثل بارع جذاب يجذبك.

**أحمد منصور:** يعني فعلاً ممثل بارع.

**أحمد المستيري:** طبعاً كان ممثل، وقال له واحد في مقابلته مع الجنرال ديغول قاله Monsieur le Président قاله هو أحب يكلمه هو يقول كل شيء في حديث خاص وقت اللي..

**أحمد منصور:** بورقيبة.

**أحمد المستيري:** هو لما يفتح يتحدث حتى ولو مع رئيس دولة كيف وكذا، قاله يا سيدي أنا مغروم بالتايترو، قاله ديغول عمل له هكذا، قال له: Monsieur le Président c'est si vous نشوف هذا الكلام صحيح، عمل له هكذا وطأطأ رأسه..

**أحمد منصور:** قاله مغروم بالتايترو؟

**أحمد المستيري:** إيه قاله مغروم، قال له: كنت عملت تايترو وكذا في حديث خاص غير رسمي.

**أحمد منصور:** اشتغل ممثل في التايترو يعني.

**أحمد المستيري:** قاله وعمل هكذا ديغول قاله نشوف هذا سيدي الرئيس..

**أحمد منصور:** هي الشعوب دي دائماً عايزة ممثلين يحكموها بحيث إنهم يجيدوا خداعها ولا السياسي لابد أن يكون شخصية مع كاريزمته لا بد أن يكون لديه مصداقية..

**أحمد المستيري:** فيه من هذا، لابد من الكاريزما لا بد منها، هو وقت اللي يخطب بورقيبة عنده طريقة خطابه اللي هي تجذب له الجماهير، يعرف كيف يتكلم يتوجه إلى الشعور أكثر من العقل فهمت، وعنده جاذبية، ويخطب بلغة مثلاً كانت مقبولة، أنا لما أتفكر في اجتماعات حتى في الحزب الجديد كيف يعملوا خطب يتكلموا باللغة العربية الفصحى، مثلاً صلاح بن يوسف الله يرحمه كان معهم أجا هو ودخل، كان صلاح بن يوسف يتكلم كخطيب مصقع باللغة العربية الفصحى بينما بورقيبة يستعمل لغة..

**أحمد منصور:** دارجة.

**أحمد المستيري:** أيوه الدارجة، وهو يكلم الناس باللغة بتاعهم التي يفهموها فهمت، بحيث كان بهذه الطريقة يكسب مش عند الجماهير الشعبية العريضة كذلك الشباب بتاع العاصمة والشباب المثقف والطلبة وغيره وغيره، وجاب كثير من الناس بحيث وقت دخلت أنا والجيل بتاعي سبقونا الناس وقبلوا يدخلوا كذلك لحزب بورقيبة.

**أحمد منصور:** الفترة من العام ١٩٥٢ إلى العام ١٩٥٥ كانت فترة تدافع قوي من أجل الاستقلال في تونس اندمجت أنت فيها بقوة في العمل السياسي، أبدأ معك الحلقة القادمة لفترة التدافع السياسي والاستقلال وتوليك الوزارة الأولى وعمرك ٣١ عاماً.

**أحمد المستيري:** إن شاء الله.

**أحمد منصور:** أشكرك شكراً جزيلاً.

**أحمد المستيري:** الله يبارك فيك.

**أحمد منصور:** كما أشكركم مشاهدينا الكرام عل حسن متابعتكم في الحلقة القادمة إن شاء الله نواصل الاستماع إلى شهادة السيد أحمد المستيري وزير الدفاع والعدل والمالية السابق في تونس، في الختام أنقل لكم تحيات فريق البرنامج وهذا أحمد منصور يحييكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.